لطلب الماء والكلاء وارسوا اي اقيموا من ارسيت السفينة اي حبستها
بالمرساة نزاولها اي نحاولها ونعالجها والضمير للحرب اي قال رائد القوم
ومقدمهم اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجري بمقدار الله وقدره
لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه وقيل الضمير للسفينة وقيل للخمر والوجه
ما ذكرنا ولما كان ارسوا انشاء لفظا ومعنى ونزاولها خبرا كذلك
لم يعطف عليه ولم يجعل ايضا مجزوما جوابا للامر لان الغرض تعليل
الامر بالارساء بالمزاولة والامر في الجزم بالعكس اعني يصير الارساء
علة للمزاولة كما في اسلم تدخل الجنة فان قلت هذه الاقسام كلها على
التقدير الثاني وهو ان لا يكون للجملة الاولى محل من الاعراب والجملة
الاولى في هذا المثال وهو قوله ارسوا في محل النصب على انه مفعول
قال فكيف يصح قلت لما ذكر انه قد يكون بين الجملتين اللتين لا محل
لاوليهما من الاعراب كمال الانقطاع او كمال الاتصال او نحوهما اشار
الى تحقيق هذه المعاني من غير نظر الى كونها بين الجملتين اللتين يكون
لاوليهما محل من الاعراب او لا يكون فهذا مثال لمجرد كمال الانقطاع
بين الجملتين وقد يقال ان المقصود بالتمثيل هو ما وقع في كلام
الرائد والجملتان في كلامه ليس لهما محل من الاعراب ولا يخفى ما فيه
من التعسف لان المثال انما هو هذا المصراع والجملتان فيه مما له محل
من الاعراب ولهذا جعل نحو قوله تعالى انا معكم انما نحن مستهزءون مما له
محل من الاعراب على ما مر او معنى فقط اي لاختلافهما خبرا وانشاء
معنى بان يكون احدهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا
خبريتين او انشائيتين لفظا نحو مات فلان رحمه الله اي ليرحمه الله فهو

(في الهامش: اي الجملتين في الكلام الثاني)

انشا

انشاء معنى فلا يصح عطفه على مات فلان او لانه عطف على لاختلافهما
والضمير للشان لا جامع بينهما كما سياتي بيان الجامع فلا يصح زيد طويل
وعمرو نائم ولا العلم حسن ووجه زيد قبيح واما كمال الاتصال فلكون
الثانية مؤكدة للاولى او بدلا عنها او بيانا لها واما النعت فلما لم
يتميز عن عطف البيان الا بانه يدل على بعض احوال المتبوع لا عليه
والبيان بالعكس وهذا المعنى مما لا تحقق له في الجمل لم ينزل الثانية
من الاولى منزلة النعت من المنعوت ثم جعل الثانية مؤكدة للاولى
يكون لدفع توهم تجوز او غلط وهو قسمان لانه اما ان تنزل الثانية
من الاولى منزلة التاكيد المعنوي من متبوعه في افادة التقرير
مع الاختلاف في المعنى او منزلة التاكيد اللفظي في اتحاد المعنى
فالاول نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب وهذا على
تقدير ان يكون الم جملة مستقلة او طائفة من حروف المعجم مستقلة
وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة على ما هو الوجه الصحيح
المختار وههنا وجوه اخر خارجة عن المقصود فانه لما بولغ في وصفه
اي وصف الكتاب والباء في قوله ببلوغه متعلق بوصفه اي في ان
وصف بانه بلغ الدرجة القصوى في الكمال وبقوله بولغ يتعلق الباء
في قوله بجعل المبتدا ذلك وتعريف الخبر باللام وذلك لما مر من ان
تعريف المسند اليه بالاشارة يدل على كمال العناية بتمييزه وانه
ربما يجعل بعده ذريعة الى تعظيمه وبعد درجته وان تعريف المسند
باللام يفيد الانحصار حقيقة نحو الله الواجب او مبالغة نحو حاتم
الجواد فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل كان ما عداه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)